أن هذا النموذج من البشر موجود فعلا في بلادنا واذا حدث وان مر بتجربة التحقيق واستطاع المحقق كشف نقطة الضعف هذه فسيستعملها ضده ، ولكن المحقق قد لا يكتشفها ، وقد يحمل فكرة مخالفة بأن هذا الشخص لن يلوى عنقه في تجربة من هذا النوع ، عدا عن ذلك فان تجربة كهذه ليس بالضرورة ان تنجح .

أن رجل المخابرات لم يحضر الفتاه لاقبية التحقيق بهدف المتعة معها ، وهو أن مارس اي شيء انما يمارسه بغية الضغط والاذلال والترهيب من خلال اثارة العواطف استنادا الى فهمه للقيم الاجتماعية التي يتحلى بها المعتقل. وعليه ومع أن كل أب يثار لمصلحة ابنته ، فأن هذه الابنة لا يتعين بالضرورة أن تحجب المسألة الوطنية بل يمكن استعمالها فيما لو حصلت كنوع من بلبلة المحقق نفسه وافشال خططه . أن موقف المعتقل أمام هذا النوع من الضغط والاثارة بطريقة تعكس صموده وصبره سوف تعني فقط أن طاقم المحققين بذل جهدا واضاع وقتا دون جدوى . أن المحقق الذي يهدد بجلب الاولاد أو النساء وضربهم والاساءة اليهم انما يهدد صمود المعتقل وليس الاولاد مهما كانت ممارسته معهم ، وتجربة الاولاد ستكون فخرا لهم اذا ما توجت بصمود المعتقل وصلابته وعدم خضوعه للضغط ، فمن باب اولى أن يحرص المعتقل على نفسية وكرامة أولاده ، بأن يصمد ولا ينهار ليكون في نظرهم بطلا تعرض لكل هذه الاشكال من التعذيب والضغط .

لقد كثر استعمال هذا الاسلوب في الاونة الاخيرة دون جدوى تذكر فعلى ما يبدو أن انواع المعتقلين المختلفة قد ادركت اللعبة وافشلتها ، وليس قليلة الحالات التي يعرض فيها احد الابناء أو الاقرباء على المعتقل في التحقيق وينكر أية صلة شخصية به ، بل حتى ينكر انه يعرفه وهذا بالتأكيد يسقط في يد المحقق ويزعزع نهجه في التحقيق ويدفعه للنتيجة المرجوة (اعلان افلاسه) .

أن المحقق ، الذي لا يتقيد باية قيم انسانية شريفة، يفترض أن المعتقل وفي ظل ظروف التحقيق سوف يثار من أية شيء .. قيمه الاخلاقية على وجه الخصوص ، وضعه الجنسي ، سمعته الشخصية وربما الوطنية ، وليس غريبا أن يجري اعتقال مواطنون من قريته أو اقربائه أو من عشيرة أخرى ويوحي لهم بأن فلان هو الذي أعترف عليكم ، ثم يستغل هذه الوضعية المؤثرة ضد فلان هذا ويضغط عليه ليعترف بما لديه مقابل الافراج عن الاخرين وانقاذ سمعته في القرية ، أو انقاذ القرية من مذابح بين افرادها .

أن الحقيقة سوف تظهر في يوم ما . فاذا اعتقل عدد من الناس حقيقة ، أو أن المحقق اوهم المعتقل بذلك فان هذا لا يبرر الخضوع لرغبات المحقق والانسياق وراء الاعيبه ، والاخرين سيفرج عنهم حتما في اقرب فرصة وتنتهي المسألة .

وقد لاحظنا في كل مرة أن المحقق يتصرف هذا التصرف أو ذاك ويستمر عليه ويكرره بقدر ما يعتقد انه سيعطي نتائج مرجوة له ، أما اذا لاحظ أن تصرفه هذا سيثير مزيدا من الصمود والصلابة والحقد عند المعتقل فانه سيتجنبه أن المحقق الذي يمارس كل هذه القذارات من موقع السلطة لا يستحق أن يتعاون معه المعتقل ويعطيه ما لديه بل يستحق السخط والنقمة المتزايدة وأن يستمر التحدي معه حتى النهاية لتحطيم نفسيته هو ، وتشكيكه بقدراته واساليبه هو حتى يرفع الراية معلنا الهزيمة .

ومن المناسب الاشارة هنا أن المحقق يتعلم كيف يعامل المعتقلين في التحقيق ، ويتعرف على ظروف حياة المجتمع وقيمه من خلال دروس مجردة يعتقد هو أن ما تعلمه ملائم لكل فرد ، وحتى بالرغم من تجربته فانه يظل يحمل في فهمه قوالب مفصلة سلفا يحال تطبيقها على هذا أو ذاك ، وحينما يجد أن هذا القالب غير ملائم فانه